نور وقوله تعالى آية اخرى اى معجزة ثانية حال من ضمير تخرج كبيضا وقوله تعالى لنريك متعلق بما دل عليه اية اى دللنا بها لنريك وقوله تعالى من اياتنا الكبرى اى العظمى على رسالتك متعلق بمحذوف على انه حال من الكبرى والكبرى مفعول ثان لنريك والتقدير لنريك الكبرى حال كونها من اياتنا اى بعض اياتنا واختلف اى الايتين اعظم فى الاعجاز فقال الحسن البصرى اليد لانه تعالى قال لنريك من اياتنا الكبرى والذى عليه الاكثرون العصى اعظم اذ ليس فى اليد الا تغير اللون واما العصى ففيها تغير اللون وخلق الزيادة فى الجسم وخلق الحيا والقدرة والاعضا المختلفة وابتلاع الحبل والشجر ثم اعادتها عصى بعد ذلك فقد وقع التغير فى كل هذه الامور فكانت العصى اعظم واما قوله تعالى لنريك من اياتنا الكبرى فقد ثبت انه عائد الى الكلام وانه غير مختص باليد فان قيل لم لم يقل تعالى من اياتنا الكبرى اجيب بان ذلك ذكر لرؤس الآى وقيل فيه اضمار معناه لنريك من اياتنا الاية الكبرى وهذا التقدير يقوى قول القائل بان اليد اعظم اية ولما اظهر سبحانه وتعالى لموسى هذه الايات عقبها بان امره بالذهاب الى فرعون بقوله تعالى اذهب اى رسولا الى فرعون وبين تعالى العلة فى ذلك بقوله تعالى انه طغى اى جاوز الحد فى كفره الى ادعى الالهية ولذا خصه الله تعالى بالذكر مع انه عليه السلام مبعوث الى الكل قال وهب قال الله لموسى عليه السلام اسمع كلامى واحفظ وصيتى وانطلق برسالتى فانك بعينى وسمعى وان معك يدى وتصرفى

وانى

وانى البسك جبة من سلطانى تستكمل بها القوة فى امرك لبعثك الى خلق ضعيف من خلقى بطر نعمتى وامن مكرى وغرته الدنيا حتى جحد حقى وانكر ربوبيتى اقسم بعزتى لولا الحجة والعذرة التى بينى وبين خلقى لبطشت به بطشة جبار ولكن هان على وسقط من عينى فبلغه رسالتى وادعه الى عبادتى وحذره نقمتى وقل له قولا لينا لا يغتر بلباس الدنيا فان ناصيته بيدى لا يطرف ولا يتنفس الا بعلمى فى كلام طويل قال فسكت موسى عليه السلام سبعة ايام لا يتكلم ثم جاء ملك فقال اجب ربك فيما امرك فعندئذ قال قال رب اشرح لى صدرى اى وسعه لتحمل الرسالة قال ابن عباس يريد حتى لا اخاف غيرك والسبب فى هذا السؤال ما حكى الله تعالى عنه فى موضع اخر ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى وذلك ان موسى عليه السلام كان يخاف فرعون اللعين خوفا شديدا لشوكته وكثرة جنوده وكان يضيق صدرا بما كلف من معاومة فرعون وحده فسال الله تعالى ان يوسع قلبه حتى يعلم ان احدا لا يقدر على مضرته الا باذن الله تعالى واذا علم ذلك لم يخف فرعون وشدة شوكته وكثرة جنوده وقيل اشرح لى صدرى بالنبوة عنك ما انزلت على من الوحى ويسر لى امرى اى سهل لى امرى اى ما امرتنى به من تبليغ الرسالة الى فرعون وذلك لان كل ما يصدر عن العبد من الافعال والاقوال والحركات والسكنات فالله تعالى هو الميسر له فان قيل قوله لى فى اشرح لى صدرى ويسر لى امرى ما جدواه والامر مستتم مستتبع بدونه اجيب بانه قد يهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)